بتاريخ ١٣ / ٥ / ٢٠١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ الدرس [الرابع والعشرين] من شرح [ألفية بن مالك] بأكاديمية:

بينات

❁ للشيخ/ ناصر بن حمدان الجهني [حفظه الله] ❁

الحمد لله رب العالمين، ونصلي ونسلم على رسولنا الأمين، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا يا أرحم الراحمين

لقاؤنا هذه الليلة -بإذن الله- في باب:

(ظن) وأخواتها

٢٠٦- اِنْصِبْ بِفِعْلِ الْقَلْبِ جُزْأَي ابْتِدَا	أَعْنِي: (رَأَى، خَالَ، عَلِمْتُ، وَجَدَا
٢٠٧- ظَنَّ، حَسِبْتُ، وَزَعَمْتُ) مَعَ (عَدّ،	حَجَا، دَرَى) وَ(جَعَلَ) اللَّذْ كَاعْتَقَدْ
٢٠٧- وَ(هَبْ، تَعَلَّمْ) ، وَالَّتِي كَ(صَيَّرَا)	أَيْضًا بِهَا انْصِبْ مُبْتَدَأً وَخَبَرَا

- يبين المؤلف رَحِمَهُ اللهُ في هذا الباب، وهو الذي يدخل على المبتدأ والخبر فينصب المبتدأ مفعولاً أولاً والخبر مفعولاً ثانيـًا فهو من النواسخ، قال:

«اِنْصِبْ بِفِعْلِ الْقَلْبِ»: هذه الأفعال تنقسم إلى قسمين:

١- **أفعال قلوب**: بدأ بها، ومنها ما هو يقين وما هو ظن وما هو رجحان.

٢- **أفعال تحويل**: تأتينا.

«جُزْأَي ابْتِدَا»: أي المبتدأ والخبر فتنصب المبتدأ ويكون مفعولاً أولاً لها وتنصب الخبر ويكون مفعولاً ثانيـًا لها، ثم بدأ يبين لك أفعال القلوب التي صدر بها البيت الأول فقال:

«أَعْنِي رَأَى ...»: (رأى): **العِلْمية** فـ(رأى) تنصب مفعولاً واحداً إذا كانت **بصرية** أو كانت من **الفكر**، فعندما تقول: (رأيت الكتاب) فهذه بصرية، أو (رأيت الحل لكذا هو كذا) فهذه من الفكر، أما العلمية فتنصب مفعولين، وقد تفيد **اليقين** وقد تفيد **الظن**، كما قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ۝٦ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا﴾ [المعارج] ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ﴾ أي يظنونه فهي من

أفعال القلوب، ﴿وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا﴾ هنا من اليقين أي ونعلمه قريبًا، والمفعولان: الأول (الهاء) في ﴿يَرَوْنَهُۥ﴾ ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول، و﴿بَعِيدًا﴾ مفعول ثان.

«خَالَ»: بمعنى ظنَّ، وهي تنصب مفعولين، وسيأتينا أنها إذا جاءت بمعنى: **عرفتُ** فإنها تنصب مفعولاً واحدًا فعندما تقول: (علمت المسألة) أي عرفت المسألة.

«وَجَدَا»: وهي أيضًا علمية تفيد العلم، وتنصب مفعولين.

«ظَنَّ»: من أفعال القلوب وتنصب مفعولين، وسيأتينا أنها إذا كانت بمعنى: **اتَّهم** فإنها تنصب مفعولاً واحداً.

«حَسِبْتُ»: بمعنى ظَنَّ وهي من أفعال القلوب.

«وَزَعَمْتُ»: وهي بمعنى ظَنَّ.

«مَعَ عَدّ»: (عدَّ) إذا كانت بمعنى الظن فإنها تنصب مفعولين، وإن كانت بمعنى العد الحسابي فإنها تنصب مفعولا واحدًا، تقول: (عدَدْت النقود)، أما إذا كانت قلبية كـ(عددت الرأيَ سديدًا) فهنا تنصب مفعولين.

«حَجَا»: تفيد الظن كذلك، لكن إن كانت من الغلبة والحُجة فإنها تنصب مفعولا واحدًا.

«دَرَى»: بمعنى عَلِم، والغالب أن المفعول الثاني فيها يتعدى بحرف الجر الباء، كما قال تعالى: ﴿وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦ﴾ [يونس: ١٦].

«وَ(جَعَلَ) اللَّذْ كَاعْتَقَدْ»: فـ(جعل) أيضًا من أفعل القلوب إذا كان بمعنى اعتقد، لا التي بمعنى التحويل كما ستأتينا، قال تعالى: ﴿ وَجَعَلُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمۡ عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ إِنَٰثًا ﴾ [الزخرف: ١٩]، إعرابها:

(جعل): فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة والألف الفارقة(١).

(الواو): ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

---

(١) قال الشيخ: متى نضع الألف بعد الواو ؟

يخطئ الجميع دائمًا في وضع هذه الألف بعد الواو؛ فإذا كانت واو الجماعة توضع هذه الألف بعد الواو (جعلوا – قرءوا – فهموا) لكن إذا كانت لفعل واحد لا توضع هذه الألف كـ(المسلم يدعو ربه) هنا لا تضع الألف بعد الواو، فهذه الألف الفارقة التي تبين أن هذه الواو واو الجماعة.

«وَهَبْ تَعَلَّمْ»: من أفعال القلوب، (هب) تفيد الظن (هب زيدًا قائمًا)، و(تعلم) بمعنى اعلم، وسيأتي أنهما لا يأتيان إلا بصيغة الأمر فقط بخلاف بقية أفعال القلوب فتأتي بصيغة الماضي والمضارع.

- وبهذا فرغ من أفعال القلوب التي تنصب مفعولين.

«وَالَّتِي كَـ(صَيَّرَا) .. أيضًا»: يعني كذلك الأفعال التي كـ(صيَّر) في المعنى أي بمعنى حوَّل «أَيْضًا بِهَا انْصِبْ مُبْتَدأً وَخَبَرَا» فكذلك تنصب بها جزئي الابتداء المبتدأ ويكون مفعولا أولا، والخبر ويكون مفعولا ثانيًا.

- **و<u>أفعال التحويل</u>** هنا لم يذكرها المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ فهي كـ:

(جَعَل): بمعنى حوَّل ﴿فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣] فـ(الهاء) مفعول أول، و﴿هَبَآءً﴾ مفعول ثان.

(تَرَك): ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ [الكهف: ٩٩] فـ(بعضَ) مفعول أول، وجملة ﴿يَمُوجُ﴾ مفعول ثان.

(اتَّخذ): ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥] فـ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ مفعول أول، و﴿خَلِيلًا﴾ مفعول ثان.

لاحظ: (جعل) إذا كانت كذلك بمعنى **أوجد** فإنه تنصب مفعولا واحدًا كما قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ [الأنعام: ١].

ثم قال رَحِمَهُ اللَّهُ:

٢٠٩- وَخُصَّ بِالتَّعْلِيقِ وَالإِلْغَاءِ مَا	مِنْ قَبْلِ (هَبْ) وَالأَمْرَ (هَبْ) قَدْ أُلْزِمَا
٢١٠- كَذَا (تَعَلَّمْ) ، وَلِغَيْرِ الْمَاضِ مِنْ	سِوَاهُمَا اجْعَلْ كُلَّ مَا لَهُ زُكِنْ

- **يعني**: هناك بحث في هذا الباب اسمه **<u>التعليق والإلغاء</u>**، فهذه الأفعال تنقسم من حيث العمل إلى ثلاثة أقسام:

١- **الإعمال**: أي تنصب مفعولين وهو الأصل.

٢- **الإلغاء**: أي أنها لا تعمل لا لفظًا ولا معنىً.

٣- **التعليق**: لا تعمل لفظًا ولكن تعمل معنىً.

«وَخُصَّ بِالتَّعْلِيْقِ وَالإِلْغَاء»: أي أن هذا التعليق والإلغاء ليس لكل أفعال هذا الباب، وإنما خص به: «مَا مِنْ قَبْلِ (هَبْ)» يعني كل الأفعال التي ذكرها لك المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ قبل (هب) **وهي**: (رأي – خال – علم – وجد – ظن –

حسب – زعم – عد – حجا – درى – جعل)، أما (هب وتعَلَّم) وأفعال التحويل فإنها لا تدخل في هذه البحث فالبحث خاص بأفعال القلوب.

«وَالأَمْرَ (هَبْ) قَدْ أُلْزِمَا»: أي (هب) كما أشرنا قبل قليل أنها لا تتصرف، وإنما تلزم صيغة الأمر.

«كَذَا (تَعَلَّمْ)»: أيضًا مثل (هب) لا تتصرف، وإنما تلزم صيغة الأمر، ولا يتعلق بها التعليق والإلغاء.

«وَلِغَيْرِ الْمَاضِ مِنْ .. سِوَاهُمَا اجْعَلْ كُلَّ مَا لَهُ زُكِنْ»: يعني غير الماضي من الأفعال التي هي غير (هب) و(تعلَّم) المضارع والأمر فإنه يعمل فهي تتصرف، تقول في (ظَنَّ): (يظُنُّ – ظُنَّ) (ظَنَّ زيدًا قائمًا – يظنُّ زيدًا قائمًا – ظُنَّ زيدًا قائمـًا) فهي تعمل في كل الأحوال.

ثم قال رَحِمَهُ اللَّهُ:

٢١١- وَجَوِّزِ الإِلْغَاءَ لاَ فِي الإِبْتِدَا	وَانْوِ ضَمِيْرَ الشَّانِ أَوْ لاَمَ ابْتِدَا
٢١٢- فِي مُوهِمٍ إِلْغَاءَ مَا تَقَدَّمَا	....

- يعني: أن الإلغاء جائز –بخلاف التعليق فإنه لازم كما سيقول: «والتزم التعليق»– ولكن ليس في أول الكلام فإذا قلت مثلا: (ظننت زيدًا قائمًا) فهنا جاء الفعل في أول الكلام فلا يجوز الإلغاء، وإنما يجوز إذا كان الفعل في وسط الجزئين أو في الأخير، تقول: (زيدٌ قائمٌ ظننتُ – زيدٌ ظننتُ قائمٌ).
- وإذا جاءك الفعل في أول الكلام، وفيه إلغاء في ظاهر العبارة مثلا: (ظننت زيدٌ قائمٌ) فهنا لك خياران: «وَانْوِ ضَمِيْرَ الشَّانِ أَوْ لاَمَ ابْتِدَا» يعني: إما أن تجعل هناك ضمير الشأن فتجعل الجملة: (ظننته زيدٌ قائمٌ)، أو لام ابتداء: (ظننت لَزيدٌ قائمٌ) فيعلق الفعل.

ثم قال رَحِمَهُ اللَّهُ:

٢١٢-	وَالْتَزِمِ التَّعْلِيْقَ قَبْلَ نَفْيِ مَا
٢١٣- وَ(إِنْ) وَ(لاَ) لاَمُ ابْتِدَاءٍ أَوْ قَسَمْ	كَذَا وَالاسْتِفْهَامُ ذَا لَهُ انْحَتَمْ

«وَالْتَزِمِ التَّعْلِيْقَ»: أي أن التعليق لازم في هذه الأحوال:

إذا جاء قبل جزئي الابتداء: (ما النافية – إن النافية – لا النافية – لام ابتداء – قسم – الاستفهام) فهنا التزم التعليق.

١- (ما) **النافية** مثل: ﴿ وَظَنُّوا۟ مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴾ [فصلت: ٤٨].

٢- (إنْ) **النافية** مثل: ﴿وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٥٢].

- **الثمرة من التعليق أو الإلغاء**: أنه لو عطف على هذه الجملة جملة فإنها يحصل فيها الإعراب، فلو قلت: (وتظنون إن لبثت إلا قليلاً والقيامةَ بعيدةً) فإنك تعطف على المحل لأن المحل معرب، أما الإلغاء لا يمكن أن يحدث فيه هذا الشكل، تقول: (زيدٌ قائمٌ ظننتُ وعمروٌ جالسٌ) فلا تستطيع أن تعطف.

٣- (لا) **النافية** وبعضهم منعها من التعليق، مثل: (ظننت لا أحدٌ موجودٌ).

٤- **لام الابتداء** مثل: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ ﴾ [البقرة: ١٠٢].

٥- **القسم** وبعضهم لم يذكر القسم من أسباب التعليق، مثل: (ظننت والله زيدٌ قائمٌ).

٦- **الاستفهام** مثل: ﴿وَإِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٩].

❋ وبهذا فرغنا مما يتعلق بدرس هذه الليلة، ونتمم هذا الباب في الأسبوع القادم بإذن الله ❋

والحمد لله رب العالمين